

القسم الرابع: الأراضي المقدسة وشعوبها  
(1) الأرض المقدسة، القدس، واليهود  
[الحلقة 25] باسم أدرنلي

سنطرح كما قلنا كل الأمور فقط من منظار تعاليم العهد الجديد، وليس من نبوات العهد القديم. لا أرى أي دليل في العهد الجديد يربط الوعد الإلهي لخلاص اليهود بعد خلاص ملء الأمم، بالأرض المقدسة اليوم.

لماذا يوجد حدودين للأرض المقدسة في العهد القديم؟

الأول، من الفرات للنيل:

"17 قال الله لإبراهيم: "أَبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.." تكوين 22!

"18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ" تكوين 15

الوعد النبوي بأنه من نسل إبراهيم ستتبارك كل شعوب الأرض، من خلال المسيح الذي فرز وأرسل بقية أمينة من اليهود لكل الشعوب:

"7 وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادٌ. بَلْ

«بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». " رومية 9.

"16 وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ:

«وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنِ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنِ وَاحِدٍ:

«وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ" غلاطية 3.

من الفرات والنيل، إشارة نبوية لخلاص كل الشرق الأوسط:

"24 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَالْأَشُورَ،

بَرَكَاتٍ فِي الْأَرْضِ، 25 بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا:

«مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيرَاتِي

إِسْرَائِيلُ». " أشعياء 19.

أيضًا نجد أن أمهات أولاد إبراهيم من هذه البلدان.

هاجر (مصر) سارة (كنعان) قطورة (أشور)

**الثاني، أرض كنعان:**

"7 وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي

أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ إِلَهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ 8

وَأَعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ  
كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ" تكوين 17.

أرض كنعان التي أعطاها الله لشعب إسرائيل في القديم،  
ليكون بركة له في الأرض:

الله يعطي الأرض لمن يشاء [الحلقة 3]

بغض النظر عن التفاسير، لنرجع للمبادئ الأبسط من جهة  
سلطان الله على توزيع الشعوب وحدود سكتها:

"26 وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى  
كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودٍ مَسْكَنِهِمْ"  
أعمال 17.

حاول العرب سنة 1948، 1956، 1967، 1973، أن  
يطردوا اليهود من فلسطين، ولم يقدرُوا.

فهل يجب أن تكون إسرائيل قائمة كدولة؟

أرى أن السؤال كأنه يُسأل متأخر جدًا عن أوانه:  
وكأنك تسأل بخصوص فلان الذي تزوج فلانة قبل 50 سنة  
(ولا زالوا متزوجين): هل كان من الصواب أن يتزوجها؟  
الله سمح بتأسيس دولة إسرائيل، من نحن لنعترض (رومية

(7-1:13)

## تسميات المدينة المقدسة:

### أورشليم:

في العهد القديم: أورشليم 767 مرة؛ صهيون 161 مرة؛  
مدينة القدس مرتين.

في العهد الجديد: أورشليم 141 مرة؛ صهيون 7 مرات.  
"5 إِنْ نَسَيْتُكَ يَا أُورُشَلِيمُ، تَنْسَى يَمِينِي! 6 لِيَلْتَصِقَ لِسَانِي  
بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ، إِنْ لَمْ أَفْضِلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ  
فَرَجِي!" مزمور 137.

"1 فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ 2 تَقَفُ  
أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. 3 أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ  
مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا ... 6 اسْأَلُوا سَلَامَةَ أُورُشَلِيمَ: لِيَسْتَرِحَ مُحِبُّوكِ.  
7 لِيَكُنْ سَلَامٌ فِي أَبْرَاجِكَ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكَ" مزمور  
122.

تسمية قبل دخول شعب إسرائيل عليها: أورشليم، أورسليم  
(رسالة العمارنة EA 287، 1350 ق.م.) وأيضًا تسميتها  
الرسالة "بيت شاليم"، وهذا يطابق تكوين 14، هناك تسمى

شاليم (أيضًا الملك الفرعوني سنوسارت حوالي 1850-1330 ق.م.):

### القدس:

نحميا 11 "1.. لِلسُّكْنَى فِي أُورُشَلِيمَ، مَدِينَةَ الْقُدْسِ.."  
مزمور 134 "2 اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا  
الرَّبَّ"

هذه التسمية عبرية، وليس عربية؛ ليس لها وجود في أي  
نص إسلامي!

### يبوس:

لا يوجد اسم كهذا إلا في الكتاب المقدس (قضاة 11: 10-11  
و 1 أخبار 11: 4-5)!! نرى أيضًا في الكتاب إسم  
اليبوسيين الذين سكنوا في القدس، لكن لم تسمى يبوس في  
أي وثيقة تاريخية؛ الباحثين معظمهم لم يجدوا اي ذكر  
لكلمة يبوس، أو ييبوسيين، خارج عن الكتاب المقدس؛ تل  
العمارنة لا تذكر الكلمة إطلاقًا

Lemche, Nies Peter (2010). The A to Z of Ancient Israel. Scarecrow Press. ISBN 978-0810875654.

أما ثيوفيلوس بنشيس، وجد قطعة فخارية مكتوب عليها "يابوسو"، ويعتقد أنها ممكن أن ترتبط باليبوسيين!! لكن غير مؤكد إطلاقاً.

Theophilus G. Pinches has noted a reference to "Yabusu", which he interpreted as an old form of Jebus, on a contract tablet that dates from 2200 BCE

### بيت المقدس والمسجد الأقصى:

تسمية "بيت المقدس" هي تسمية يهودية للإشارة لهيكل سليمان "בית המקדש" بيت همقداش "17" فَأَصْعَدَ عَلَيْهِمْ مَلِكُ الْكُذَّانِيِّينَ فَقَتَلَ مُخْتَارِيهِمْ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ.. " 2 أخبار 36. "7" ... لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ " أشعيا 56.

النصوص الإسلامية ذكرت هذا اسم "بيت المقدس"؛ لكنه في الأصل، ورد ذكره للدلالة عن هيكل سليمان، وليس عن مدينة القدس!! أي مرادف لكناية "المسجد الأقصى"، أي مسجد سليمان:

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِلَالَ ثَلَاثَةِ سَأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ (بيت المقدس، بيت המקדש) أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيبَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " (باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه - سنن النسائي 696)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَهْمِ الْأَنْمَاطِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ، يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ " لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ  
**بَيْتِ الْمَقْدِسِ** سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا  
يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا  
الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " . فَقَالَ  
النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا  
وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ "

حديث صحيح، دار السلام (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها  
– سنن ابن ماجه).

"لَا تُعْمَلُ الْمَطِيئُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ" دار السلام، سنن النسائي  
1430

### إيلياء:

هو الاسم الوحيد المذكور في النصوص الإسلامية للقدس،  
أي الأحاديث!!!

وهو اسم وُضِعَ عَلَى يَدِ مَحْتَلِ رُومَانِي، هَدْرِيَانِ سَنَةِ 136  
م، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ يُونَانِيَّةً؛ إيليا كبتلينا!!!  
(Wikipedia - Aelia Capitolina)



البخاري 4709 – " أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ **بِإِيلِيَاءَ** بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ.."  
مسلم، كتاب الحج – " إِنَّمَا يُسَافِرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ  
الْكَعْبَةِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ **إِيلِيَاءَ** "  
مسلم، كتاب الأشربة – " إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ **بِإِيلِيَاءَ** بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ  
إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ.."

الاسم الوحيد للمدينة المقدس المذكور في النصوص  
المقدسة الإسلامية هو "إيلياء"، إسم وضعه محتل  
روماني!!!

**هناك ثلاث فئات دينية مرتبطة بالقدس:**

اليهود: ارتباط تاريخي بالأرض، وارتباط ديني  
المسيحيون: ارتباط تاريخي بالأرض، وليس ديني (يوحنا  
4: 21-23)

المسلمون: لا يوجد ارتباط تاريخي، وديني ضعيف جدًا،  
بل تقليدي بمعظمه (تفسير)

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ  
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ  
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ  
إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ" (البقرة 143)  
ابن كثير "إنما شرعنا لك يا محمد التوجه أولاً إلى بيت  
المقدس، ثم صرفناك عنها إلى الكعبة، ليظهر حال من  
يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيثما توجهت ممن ينقلب  
على عقبيه، أي : مرتداً عن دينه"

أما مصطلح "الأرض المقدسة" في القرآن، فهو متوحد  
بارتباطه فقط مع اليهود:

"يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا  
تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ" [المائدة: 21].  
"وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ  
وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا" [الأعراف: 137].  
"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الإسراء: 1]

نقف كمسيحيين بين صراع التهويد والأسلمة للقدس!!!  
"2 هَانَذَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأْسَ تَرْنُحٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ حَوْلَهَا،  
وَأَيْضًا عَلَى يَهُودَا تَكُونُ فِي حِصَارِ أُورُشَلِيمَ 3 وَيَكُونُ فِي  
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ حَجْرًا مَشْوَالًا لِجَمِيعِ  
الشُّعُوبِ، وَكُلُّ الَّذِينَ يَشِيلُونَهُ يَنْشَقُّونَ شَقًّا. وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا  
كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ." زكريا 12.

بيت شعر لأبي الأسود الدؤلي

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله، عارٌ عليك إذا فعلت عظيم  
ابداً بنفسك وانها عن غيرها، فإذا انتهت عنه فأنت حكيم  
مثل الأب الذي يسب ابنه، لأنه سب!!!

"14 لَأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ"

عبرانيين 13